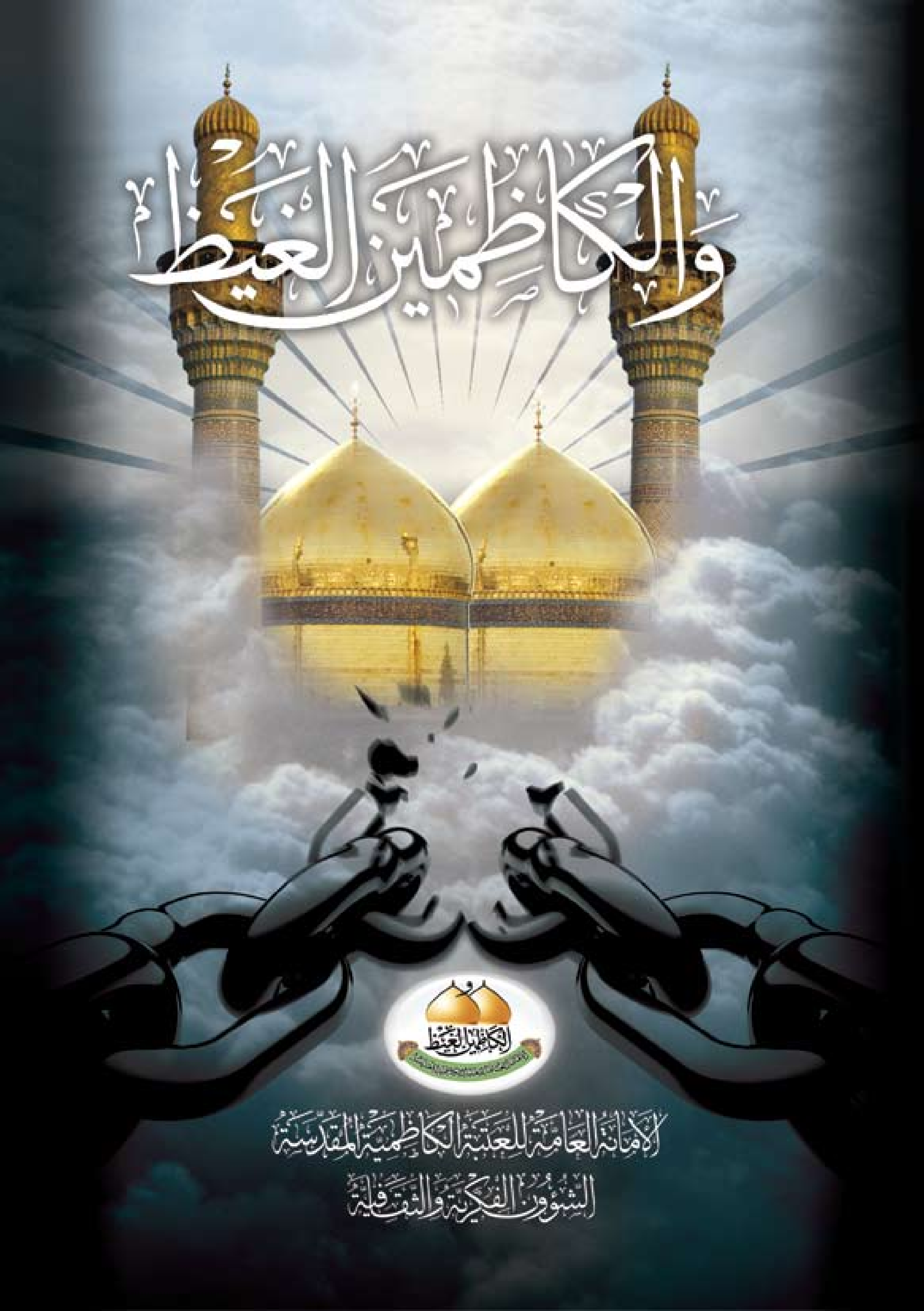

والكاظمين الغيظ
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية


والكاظمين الغيظ



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين ابي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على اعدائهم من الأولين والآخرين الى قيام يوم الدين وبعد..

إن القاعدة القرآنية تركز في توجيهها الى أن الماضي مسؤولية الذين عاشوه وصنعوه سواء في السلب أو الإيجاب وكما جاء في قوله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا

كَسَبْتُمْ﴾[1]. الا ان ذلك الماضي له ثوابت تستمر الى جميع العصور ومن هنا تكمن اهمية التأريخ الاسلامي الذي يرتبط بالمبادىء والقيم السامية وكذلك الاشخاص الذين عاشوا ذلك الماضي ووضعوا بصماتهم على ذلك التاريخ ,وهذا ايضا قد أكدت عليه القصة القرآنية والمستفاد منها العبرة والعظة البليغة التي تجعل القصة القرآنية حاضرة من خلال العبرة والموعظة والدرس, وهذا ايضا عبر عنه القرآن في جملة من آياته الشريفه كقوله تعالى﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[2] .فمسألة استعادة التاريخ عن طريق إحياء ذكراه هو امر من خلاله تتجذر الإنسانية بكل معانيها, ثم أن الحاضر في كل مواقعه لا يعيش انفصالاً عن التاريخ، حيث يجد الإنسان الذي يحاول أن يؤكد نفسه ويؤصل مرحلته في الاتجاه الذي يُريد عليه أن يرجع إلى التأريخ، لأن هناك نقاطاً مضيئة تبقى حاجة لكل عصر وزمان يعيش حالة نسبية من الظلام، أو أن في التأريخ درساً يرتبط بالحياة كلها ولا يقف عند مرحلة معينة ، كما في حالة الرجوع إلى سيرة العظماء والحكماء، كما أنه قد يوجد في الماضي

---

(١) البقرة / آية ١٤١.

(٢) .يوسف / آية ١١١.

السحيق أو القريب نوع من الإثارة والتي نجد عناصرها من ذلك الماضي وغيابها عنا في الحاضر.

ولـذا نجـد أن كل عصر من العصور التي مرت به الإنسـانية يـبرز ما هـو مهـم، أو نجـد أن في كل عصر اهتمـام بالتأريخ والتمسـك به حتى يتأصل الفكر وتتجذر الشخصيات وترتبط عناصر الماضي بالحاضر لتجد المستقبل الزاهر الذي نحاول أن نعيشه بروحية الماضي والامتداد بالمستقبل.

وعلى هذا فإن فكرة إحياء الماضي وربطه بالحاضر والمستقبل هي مسـألة تنطلق من عمق الإنسـانية والواقعيـة وأن الأمة التي لا تعيـش بروح الماضي وبذكرى تأريخهـا لا يمكنها أن تعيش بروحية التطلع إلى المستقبل وامتداده.

لماذا نتمسك بالتاريخ؟

مما تقدم نقول: ان تمسكنا بالتأريخ الإسلامي ورجاله الذين صنعوا مجد الأمة ومثلوا مسيرة الدعوة الربانية التي أخذت بيد الأمة إلى شاطىء الأمان والرقي حتى أصبحت من خير الأمم على وجه البسيطة، وعين الأمر يجعلنا نرتبط بالأشخاص الذين صنعوا التأريخ وهم في المواقع القيادية للإسلام لأن حركتهم وسلوكهم ليست حركة وسلوك اللحظة أو الفترة التي عاشوا فيها، بل هي حركة الرسالة المتجسدة في خطواتهم الفكرية والعملية وغير ذلك، ولا غرو أن الانتساب إلى النبي صلى الله عليه وآله يبعث على الفخر، ويجلب الاحترام والاعتزاز إذا كان مقروناً بالعمل بسنته المباركة صلى الله عليه وآله ولذا فأن قرابة الرسول صلى الله عليه وآله تحظى بخصوصية الاحترام والتقدير لدى المسلمين، وهذا لا يحتاج إلى كثير من التوضيح والبيان إذا ما قلنا أن بعض آيات القرآن الكريم قد تطرقت تصريحاً أو تلميحاً إلى أهل البيت عليهم السلام وهم خاصة القرابة وصفوة الصفوة، ومن ذلك آيات «أولي القربى،

المباهلة، الخمس، الأنفال، التطهير، وسورة الدهر، وسورة العاديات، وغيرها».

ومن رحم ذلك التأريخ وخضم أحداثه، انطلق المسلمون لإحياء ذكرى ولادات واستشهاد عظماء الإسلام وقادته الذين نص الله تعالى على مودتهم والولاء لهم في كتابه العزيز أو عن طريق رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى، كما أن مسألة العاطفة المقترنة بالحالة الفكرية تحقق للرسالة مضمونها العميق في وعي الإنسان وحركته المضارعة.

لماذا نحتفي بالامام عليه السلام؟

وفي رجب الأصب وهو من الأشهر الحرم، وبداية الموسم العبادي الذي يمتد لثلاثة أشهر ينتهي في يوم عيد الفطر نعيش ذكريات كثيرة للأئمة عليهم السلام ومن أهمها عاشوراء الكاظمية، ذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى، حليف السجدة الطويلة، راهب بني هاشم، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، نعيد الذكرى ونجسد الصورة التي استشهد بها، وحيث نستشعر تلك

الأحداث التي عاصرها إمامنا عليه السلام وبذل مهجته لإحياء كلمة الله تعالى ونصرة رسالته والسير قدماً على ما مضى عليه آباؤه الطاهرون عليهم السلام، فيكون الخامس والعشرون من رجب عاشوراء أصغر لشيعة أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم فهذه الذكرى أخذت من الأدباء والمفكرين والمؤرخين مساحة كبيرة ليعبروا فيها عن ظلم وجور السلاطين وإباء وصبر المؤمنين فقالوا ما قالوا وصارت الأفكار في ترجمة صبر الصابرين وكظم غيظهم، حتى صار انموذج القادة المسلمين، فكم من عظيم وقف يتأمل هذا العالم الرباني الذي لم ينقطع ورده قط ولم تصمد جوارحه خشوعاً في مناجاة الرب قط: **﴿اللّهُمَّ وَهذا مَقامُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَأَقَرَّ عَلى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ في أَداءِ حَقِّكَ وَشَهِدَ لَكَ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ، وَجَمِيلِ عادَتِكَ عِنْدَهُ، وَإِحْسانِكَ إِلَيْهِ، فَهَبْ لِي ياإِلهِي وَسَيِّدِي مِنْ فَضْلِكَ ماأُرِيدُهُ إِلى رَحْمَتِكَ، وَأَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ فِيهِ إِلى مَرْضاتِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ سَخَطِكَ، بِعِزَّتِكَ وَطَوْلِكَ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَكَ الحَمْدُ يارَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لايُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلآلائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ﴾**[1]

(١) . مقطع من دعاء الجوشن الصغير للإمام الكاظم عليه السلام.

فنعم العبد الصالح والحكيم البارع والوصي القانع.

وقد يحاول البعض من أعداء الإسلام أن يشوه صورة الشعائر الدينية التي يتمسك بها أتباع المدرسة الربانية على إقامتها وإدامتها، مصوّراً وقائعنا وشعائرنا إلى صورة لا تحكي عن الواقعية ولا تنم عن حقيقة المواقف والأحداث التي صدرت عن أتباع أهل بيت الرحمة عليهم السلام أو يحاول أن يقلل من شأن الرموز والعناوين الذين أذهب الله عنهم الرجس، ومن تلك الصور غير الواقعية التي صدرت من أعداء المذهب أو بعض جهاله أن يحكي عن حال الإمام الكاظم عليه السلام وهو مقيد بالحديد وقاطن في ظلمات سجون الطواغيت وقد ضيّق عليه حتى انحنى ظهره عليه السلام، فقتلوه مسموماً وكأنه أضعف من الضعيف.

والحقيقة، أن الإمام عليه السلام كان صاحب موقف ضد الظلم، وأن الشخص الأول في دولة بني العباس طلب من الإمام عليه السلام أن يوافقه في بعض آرائه بل فقط أن يغض نظره عن بعض الأمور، ويعرض على الإمام أن يطلب ما يشاء أو أن يعيش إلى جنبه مترف يتمتع بجميع النعم الدنيوية، ولكن الإمام عليه السلام يرفض ويرد على

الحاكم بصلابة بأن يومه يُقضى ويوم الإمام عليه السلام يُقضى والكل يقف أمام الواحد الديّان يوم تشخص فيه الأبصار «بعث الإمام برسالة الى الرشيد من السجن يقول فيها: أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك يوم من الرخاء حتى نمضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء، هناك يخسر المبطلون»(١)

ومثل هذا الموقف يعبر عن قوة الإمام عليه السلام دون ضعفه وهو الذي يتناسب مع شخصيته عليه السلام وتصديه لمواجهة القوى الضالة على الرغم من عدم اتخاذه الوسيلة المسلحة، بل غاية ما في الأمر أنه استخدم المواجهة السلمية، وذلك واضح من خلال تحريم الركون إلى الظالمين ومقاطعتهم، كما جاء في رواية صفوان الجمال: «كان صفوان يملك جمالا يؤجرها للناس - كوسيلة نقل - فستأجر هارون العباسي جماله يوماً لغرض الحج، وعندما علم الإمام عليه السلام، سأل صفوان عن ذلك العقد الذي أبرم بينه وبين الحاكم العباسي، قائلا: كل شيء فيك حسن لولا كراؤك الجمال لهارون. لماذا أكريت جمالك الى الظالم الجائر؟

---

(١) . أنظر بحار الانوار ج٤٨.ص١٤٨

قال: أكريته له لكونه سفر طاعة لا سفر معصية.

فقال الإمام عليه السلام: وهل بقي من الأجرة شيء أم لا؟

قال: نعم، بقي.

فقال عليه السلام: أذاً أنت تحب أن يبقى في الدنيا حياً حتى يعطيك أجرك؟

فقال: نعم.

فقال عليه السلام: من أحبّ الحياة للظالمين كان منهم، ومَن كان منهم ورد النار، فأنت راضٍ ببقاء الظالم ولو بهذا المقدار. فرجع صفوان وفسخ عقد الأجارة مع الظالم»[١]

فتلك القوى التي حشدت ضده كل وسائل الغدر والمكر لتضعفه وتثني عزيمته لم تستطع ان تحقق اهدافها الدنيئة، بل كان عليه السلام يرفض الخنوع والنزول على حكم الطغاة، وجاءت النتيجة بأن يتحمل كل النتائج القاسية قبال تجسيد القيم والمبادئ التي أراد الله تعالى أن يتخذها الإنسان ليرقى ويسمو

(١) .أنظرسيرة الأئمة الاثني عشر / مرتضى المطهري.

في عـالم الأخـلاق والتربية، بصـبره وكظم غيظـه، لأن القيم والمبادئ ليست مسألة شخصية يتبناها الإمام عليه السلام بل هي مسألة الرسـالة في تحدياتها. ولذا اشـتهر وعرف الإمام عليه السلام بالكاظم رغم حصوله على غـيره من الألقاب مثل العبد الصالح، وراهب بني هاشم وغيرها.

والكاظمين الغيظ

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(١).

السَرَّاء: من السرور وهو الرخاء والفضل.

الضَرَّاء: من الضرر وهو الشدة والعسر والضيق.

ظاهر الآية الشريفة أن السراء والضراء حالتان للمنفق، والإنفاق في الحالتين يكشف عن محبة المنفق لله تعالى وتقواه، لأنه أنفق أحب الأشياء لنفسه «المال» ولأن الإنفاق أنفع للناس من سائر الصفات فإن فيه يظهر التعاون بين أفراد المجتمع، وبه ترفع المشكلات وتتحل المعضلات ويخفف من هموم الفقراء ويبعث في نفوسهم الأمل ويشدهم مع سائر أفراد المجتمع.

(١) . آل عمران / آية ١٣٤.

والمقصود من الآية: الذين ينفقون لوجه الله تعالى في حالة الرخاء والسرور وحالة الشدة والضيق والعسر.

والكاظمين: من الكظم والكظم لغةً تدل على الحبس والإمساك.

الغيظ: شدة الغضب وفوران الدم للانتقام.

والعافين عن الناس: وهو من أجلّ مكارم أخلاق الله تعالى، فبعفوه يتم تدبير نظام العالم ومن أسمائه تعالى «العفوّ» وهو المبالغة في العفو الذي هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو، الطمس، والعفو عن الناس هو ترك مؤاخذتهم مع القدرة عليها والتجاوز عن عقوبة من استحقها وهو أقرب للتقوى وفي الحديث: «سلوا الله العفو والعافية والمعافاة»، أما العفو، فمحو الذنوب، والعافية: أن تسلم من الأسقام والبلايا وهي الصحة، والمعافاة: هي صرف أذى الناس عنك وأذاك عنهم ويغنيك عنهم ويغنيهم عنك، وهذا الوصف يكشف عن كرم المتصف به وحسن سريرته وضبط النفس الأمارة تحت إرادته وحكمته فتكون مرتبة هذا الوصف أعلى من مرتبة

كظم الغيظ، فإن الشخص قد يكظم غيظه ولكن على حقد وضغينة والعفو دليل على انتفائها.

والله يحب المحسنين: وهو الإحسان الذي له المرتبه الأولى من بين جميع ما سبق بل هو أكرم المكارم والإحسان، صفة كريمة تتصف بها النفس يكشف بها كظم الغيظ والعفو عن الناس فإن هذه النعوت معدة لكسب الإحسان والتحلي به.

والإحسان هو جعل الأشياء في موضعها وإتيان الأعمال على الوجه اللائق بها وبالإحسان يتم الإنفاق الذي لا بد أن يعرى عن جميع ما يشينه ويكمل كظم الغيظ والعفو عن الناس ولذلك كان للمحسنين أجر عظيم ومنزلة كبيرة[1].

ومثل هذه الصفات التي ذكرتها الآية الشريفة تحتاج الجهد الأكبر حتى يتصف بها الإنسان لأنها صفات جهاد ولا يكون الجهاد إلاّ فيما يخالف هوى النفس ومقتضى الطبع، ويكون لوجه الله تعالى خالصاً، كما في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ

(١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ج٦/السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري.

لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[1] ، وإلاّ لم يكن له المنزلة العظيمة والدرجات الرفيعة.

وكان إمامنا عليه السلام أحسن مصاديق هذه الآية في عصره وزمانه، فكظم غيظه عما فعله الظالمون به، حتى سمّي بكاظم الغيظ، وعفى عمّن ظلمه مع القدرة على الرد، وبلغ أعلى مراحل الإحسان حتى مضى شهيداً مسموماً مظلوماً.

كان الإمام الكاظم عليه السلام أجلّ الناس شأناً وأعلاهم في الدين مكاناً، وأسخاهم بناناً، وأفصحهم لساناً وأشجعهم جناناً وقد خُص بشرف الولاية وحاز إرث النبوة، وبوأ محل الخلافة، فهو سليل النبوة وعقيد الخلافة.

ونحن اذ نستذكر هذا اليوم انما نستذكر المواقف والمحن التي عاشها الامام الكاظم عليه السلام ونستقرء الدروس والعبر فنتحول بها من النظرية الى التطبيق كي نعيشها ونستوعب معناها لتنعكس على سلوكنا في المجتمع.

---

(١) . الدهر / آية ٩.



يوم الإستشهاد

منذ يوم استشــهاده عليه السلام وما قام به ســليمان بن جعفر[1] الذي أمر غلمانه أن يحملوا جثمان الطيب بن الطيب موسى بن جعفر عليه السلام ويغسلونه ويكفنوه ويشيعونه ويدفنوه بعد أن القت السلطة العباســية الغاشمة جثمان الإمام عليه السلام على جســر بغداد وبعد أن تم قتله بالسم في سجونهم، فقد مشى سليمان حافياً أمام نعش الإمــام عليه السلام مــع غلمانــه، ونادى مناديــه من أراد حضــور جنازة الطيب بن الطيب موســى بن جعفر عليه السلام فليحضر، وعجت بغداد بكل أطيافها وضاقت الطرقات وازدحم الناس على جنازته عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش والتي تســمى اليوم بالكاظمية نسبة إليــه، ومنذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا وفي كل رجب من كل عام يســتعد المؤمنون لإحياء هذه المناســبة الأليمة والفاجعة التي فقدنا فيها إمام زمانه ووحيد عصره الإمام السابع سميّ الكليم من أئمة الهدى والحق الاثنى عشر.

(١) سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور الدوانيقي العباسي.

إقامة هذا العزاء

أصبح يوم الخامس والعشرون من رجب، عاشوراء الكاظمية حيث يستعد الناس مع قرب موعد الاستشهاد، لإقامة مجالس العزاء، وتتشح مدينة الكاظمية بالسواد التام إشعاراً للحزن واستشعاراً للمصيبة، وفي هذا اليوم تصبح بغداد وتمسي في حزن تام، فيتوجه المسلمون من مختلف المناطق إلى زيارة الإمامين الهمامين عليهما السلام حتى تزدحم الطرق المؤدية إلى مدينة الكاظمية لشدة زحام الوافدين إليها.

ومهما يكن الأمر فإن الموالين في هذا اليوم من كل عام يقيمون الشعائر المواسية لأئمة الهدى في مدينة الكاظمية المقدسة من رفع نعش رمزي وتشييعه وانطلاق المسيرة الراجلة وبذل الأموال لتوفير الطعام والشراب والمبيت للزائرين حتى تمضي هذه الشعيرة التي أراد الله تعالى أن تتواتر ليومنا هذا، ولكي يعرف الناس من هم أئمة أهل البيت عليهم السلام وإقامة هذا العزاء ماهي الا وسيلة من وسائل الاعلام يتم من خلالها نقل مظلومية الامام الكاظم عليه السلام وتعريفه الى العالم وفضح الممارسات الجائرة بحقهم، بالاضافة الى انها مصداق لمواساة الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله.

مـن جانب آخر، فـإن العزاء الذي يقيمه الموالـون المؤمنون في كل عـام إنما هو تعبير عـن مودتهم لأهل البيت عليهم السلام، وهو أجر الرسالة الإلهية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾(١)، وهذا التأريخ بالتحديد، هو استذكار المصيبـة التي جرت على اتباع اهل البيـت من خلال هتك حرمة إمامهـم الكاظـم عليه السلام من قبل السـلطة العباسـية الجائرة التي تجـاوزت علـى مقام الإمامـة وتجـرأت في قتل أكثر مـن إمام عليهم السلام ابتداءاً بالإمام السـادس جعفـر الصادق عليه السلام وانتهاء بالإمام الحادي عشـر الحسـن العسـكري عليه السلام، وهم الصفوة المختارة الـتي اختارهـا الله تعالى، أعلامـاً لعباده، وهـداة لخلقه وورثة لنبيـه صلى الله عليه وآله وهم حملة الرسـالة الربانية والقائمـون عليها، عنهم تؤخـذ الأحكام وبهم يعرف الحلال والحـرام، هم الأدلاء على الله تعـالى والقادة إليه والدعاة إلى دينه، هم الذين قرنهم النبي بكتـاب الله وقرن الكتاب بهم فلا يفترقان، حتى وصفهم صلى الله عليه وآله بسـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى، وباب حطة التي من دخلها كان آمناً وإلى غير ذلك، وهذا يصور لنا الظلامة التي وقعت على الشعوب الإسلامية في وقتها فإذا كان الحاكم

(١) . الشورى / آية ٢٣.

يتجرأ على انتهـاك الحرمة الأكبر «حرمة الإمام المعصوم عليه السلام» فهو على انتهاك حرمة المؤمنين أكثر جرأة.

وبالرغم من ما جرى على الأئمة الأطهار بعد وفاة الرسـول صلى الله عليه وآله مـن قبل البعض بتقتيل وتشـريد اهل بيتـه والتضييق عليهم إلاّ أنهـم عليهم السلام مضـوا قدماً في الاسـتمرار في تبليغ الرسـالة وإعلاء كلمة اللّه تعالى ونشـر المفاهيم الإسـلامية والأخلاق المحمدية ومقارعة الأفكار الفاسـدة وتعطيل الآراء المنحرفة، حتى ملؤوا الدنيا بعلومهم ومعارفهم.

إذن حريٌّ بنا أن نقيم شـعيرتنا المرتبطـة بأولئك العظام الذين بذلوا كل الجهود حتى نزفوا الدماء وتقطعت الأعضاء، حرصاً منهم على الإسـلام المحمدي الأصيل والوقوف بوجه من أراد أن يحـرّف الكلم عن مواضعه فضحوا بأنفسـهم من أجل الحفاظ على الرسالة كي تصل إلينا نقيّةً من دون تشويه.

وحـريٌّ بنا أن نحيي ذكر أئمتنا وهم قادة الإنسـانية جمعاء، وإذا كان غيرنـا يهتم ويحتفي ليقيم شـعيرة ضالة مضلة تنبعث

من الروح الشـيطانية الكافرة ويبالغ في إحيائها وهو في ضلال مبـين... فكيـف بنا ونحن نحيي شـعائر اللّه التي هي من تقوى القلوب، هذه عقائدنا كما فهمناها من الكتاب والسنة ونحن ملزمـون على العمل بهـا التزاماً بقول الإمام الصادق عليه السلام (أحيوا أمرنا، رَحِمَ اللّهُ من أحيا أمرنا، ودعا إلى ذِكْرِنَا)، إذن فلنحيي كل ما يتصل بهوية اهل البيت وليقم كل منا الشعيرة على قدر ما يسـتطيع، فلا تحقّرن شيئاً تقدمه للإمام عليه السلام وإن صغر فإنه كبير إن خلصت النية.

لا بد لنا من الإشارة إلى أن إقامة الشعائر بكل أنواعها سواءاً كانت نبوية أو حيدرية أو حسينية أو كاظمية أو عسكرية أو غيرهـا ممن تذكرنا بالله تعالى وأوليائه، لا بد لنا أن نسـتفيد من هذه الشـعيرة أو تلك في التوجه والإخلاص لله تعالى في كل أمورنـا ، ونحن نقيم عزاء رجب الذي نسـتذكر فيه استشـهاد الإمام الكاظم عليه السلام، يجب أن نجعل من الإمام عليه السلام وسيرته قدوة وأسـوة حسـنة، فالإمام عليه السلام كان رمـزاً ولا زال من رموز الأمة الإسـلامية وعلماً من أعلام الهداية الربانية، ذو المقام السـامي والمنزلة الرفيعة عند الله تعالى وعند رسـوله صلى الله عليه وآله، كان يكظم غيظهُ ويحسـن إلى غيرهِ ويقابل بإحسانه الإساءة ويعفو ويسامح مع القدرة، وهو المشهور بالتقوى وكثرة العبادة والنسك والحلم والصبر، وبزهده وورعه حوّل ظلمات سـجنه إلى محراب لعبادة الله ومركزا لهداية الناس.

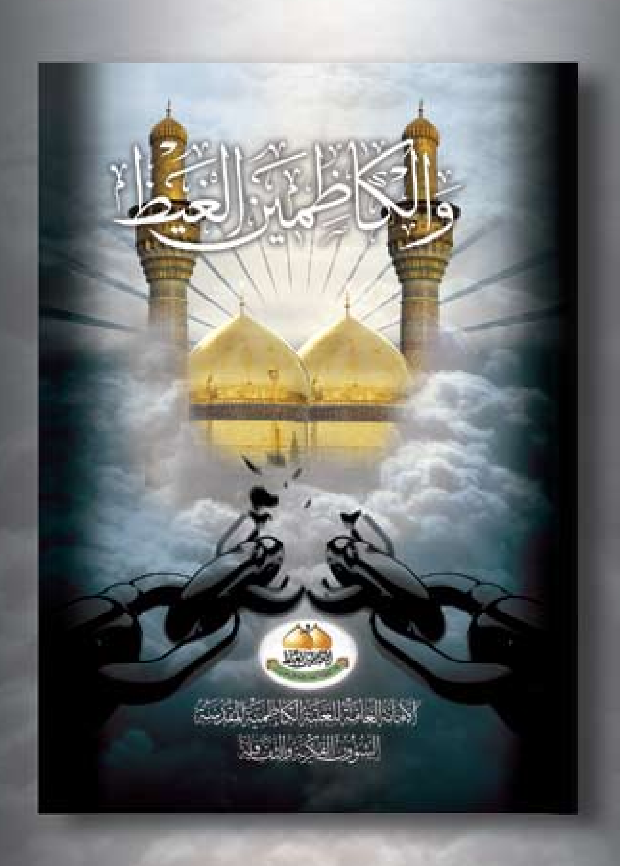
لزامـا علينا ونحن نعيش هذه المصيبـة وهذه الذكرى الأليمة أن نسـتمد الخطـوات الصحيحـة نحو الإمـام عليه السلام، آخذين من

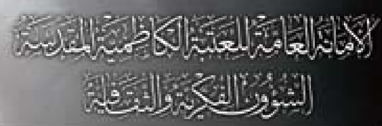
سـيرته العطرة دروسـاً ومنهجاً لحياتنا العمليـة، وأن نجعل من أقواله وأفعاله ووصاياه دليلاً لسلوكنا اليومي وسُلّماً ترقى فيه أعمالنا وتستقر عليه جوارحنا.

فلنعاهد الإمام موسـى بن جعفر الكاظم عليه السلام على أن نكون عنـد حسـن ظنـه، وأن نكون في طاعـة الله تعـالى في ميادينه سائحين وبالأسحار مستغفرين وبالأذكار قائمين، وإليه منيبين، مسـتلهمين من سيرته العطرة كل معاني الإنسانية راجين المولى القديـر أن يوفقنا لذلك ببركة موسـى الكاظم عليه السلام وبشـرف هـذا اليوم الذي أبكى أهل السـماء قبل أهل الأرض، فسـلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

وأخيراً وليس آخراً.. سـيدي ومـولاي ومعتمدي ورجواي نرجو منك أن ترفع يدك بالدعاء متضرعاً الى الله تعالى ونحن نقدمك بين يدي حاجاتنا، متوسـلين بك إليه عز وجل أن يحفظ العراق وأهلـه من كيـد الكائدين ومكـر الماكريـن وأن يمُنّ علينا بالأمن والأمان وزيارة أحباء الرحمن إنهُ كريم منّان.

ومن هنا نلتمس من أخوتنا الزائرين أن يدعو بعضهم إلى البعض الآخر وهم في حضرة باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام بالخير وأن لا ينسوا تلك الأرواح التي التحقت ببارئها وهي على طريق اللقاء بإمامها عليه السلام، لاسيما شهداء فاجعة الجسر الأليمة التي زادت من المصاب مصيبة أخرى، تغمد الله شهداءنا برحمته الواسعة واسكنهم فسيح جناته وحشرنا وإياهم في رحال محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، ولا تنسوا خَدَمة الإمامين الجوادين عليهما السلام بخالص دعواكم والحمد لله اولا وآخرا.







راسلونا fikriya@aljawadain.org

زورونا www.aljawadain.org